

نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية وتطبيقها في  
النصوص العربية

إعداد

نورالفاحة حنفي

بحث متطلب مُقدّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها  
(الدراسات اللغوية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

إبريل ٢٠١٣م

## ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة لاكتساب نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية بتطبيقها في النصوص العربية الثلاثة وهي القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار العربية. وتجري هذه الدراسة بالنسبة إلى الأقاويل المختلفة حول النحو العربي ونشأته وما يتعلق بعناصر نحوية في النحو العربي. وانطلاقاً من هذه النقطة، تأخذ الباحثة القواعد التحويلية التي تظهر في سنة ١٩٥٧ في النظرية اللغوية عند تشومسكي للنظر إلى آراءه في طبيعة اللغة التي يمكن أن ترد على تلك الأقاويل وكذلك للنظر إلى تأثيره بقواعد اللغة العربية من النحاة المسلمين مثل سيويه والجرجاني وغيرهم. وتهدف هذه الدراسة لكشف ماهية النظرية التحويلية في النظرية اللغوية عند تشومسكي ولاكتساب نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية. وقد اتبعت الباحثة منهج المقارن في تحليل النصوص العربية للقواعد العربية والنصوص الإنجليزية في القواعد التحويلية. والنتيجة من هذه الدراسة قد توصلت الباحثة إلى بعض النقاط وهي إبراز النظرية اللغوية عند نعوم تشومسكي عن الجوانب المهمة في تطوير اللغة ومنها الجانب الخلاق في العقل وهو من طبيعة الإنسان في التعبير الذاتي.

## ABSTRACT

This study aims to determine a meeting point between transformational grammar rules with the Arabic grammar through the analysis of Arabic texts including the Quran, hadith and Arabic poetry. Since there are many different opinions and views on the authenticity of Arabic grammar, its development and elements in the Arabic grammar method, this has resulted in the researcher taking the initiative to conduct the current study by reviewing existing methods of transformational grammar in Chomsky's linguistic theory which was developed in 1957. The existence of "tabāttal-lughat" which is one of the elements in Chomsky's theory might be able to answer these opinions. In addition, it aims to seek the impact of transformational grammar rules on the rules of Arabic language such as in Sibawayh, Jurjāni and many others. In addition, it intends to reveal the drive of Chomsky's transformational theory as well as to find the meeting point between Chomsky and Arabic grammar. This study employs a comparative method to analyze Arabic and English texts. The results of this study have enabled the researcher to explain the important aspects in Chomsky's linguistic theory such as the "creative aspect" of the brain in which according to Chomsky, is the nature of human beings.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

.....  
Solehah Yaacob  
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

.....  
Yasir Bin Ismail  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

.....  
Majdi Hj Ibrahim  
Head, Department of Arabic  
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistic Studies).

.....  
Mahmud Zuhdi Hj. Ab.Majid  
Dean, Kulliyah of Islamic Revealed  
Knowledge and Human Sciences

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nurul Fatihah binti Hanapi

Signature.....

Date.....

## الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٣م. محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

عنوان الرسالة/ البحث

نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية وتطبيقها في النصوص العربية

أقر - هنا - أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أكد هذا الإقرار: نور الفاتحة بنت حنفي

.....  
التاريخ

.....  
التوقيع

يسرني أن أهدي هذا العمل والنعمة إلى والدي الكريم (حنفي عبد الرحمن) أطال الله في  
عمره وإلى روح والدي الكريمة والمحبوبة (ميق فه عبد الله) رحمها الله وأدخلها فسيح  
الجنان...

وأدعو ربي بدعاء:

" رب اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّيتني صغيراً "

وإلى أخويّ الحميمين (إسماعيل ورضوان) وأختيبي الخليلتين (صبرية وعزيزة) وإلى أبناء  
وبنات أخواني وأخواتي...

حبكم تملأ قلبي وتضيء صدري وتنور عيني

## الشكر والتقدير

قال عزّ من قائل سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾، ربّاه فيها أنا ذا أذكرك، وأشكر لك، وأقرّ بنعمتك عليّ، فلك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا وشكرا دائمين أبدا، فلولا توفيق منك ورضوان، ما أنجزت هذا البحث ولا نجحت فيه.

ثمّ لا يسعني إلا أن أشكر أستاذتي الفاضلة، الدكتورة **صالحة حاج يعقوب**، حاشا أن أنسى فضلها عليّ، فقد ساعدتني على طيّ الصعاب، وأرشدتني إلى طريق العلم الحقّ، فتأثرت بها أشدّ التأثر، كما أشكرها على تفضّلها عليّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة، على الرغم من مشاغلها الكثيرة، وضيق وقتها، فقد كانت -جزاها الله خيرا- نعم العون لي، إذ حرصت أشدّ الحرص على أن يخرج البحث بهذه الصورة التي آل إليها، عبر ملاحظاتها القيّمة وقراءاتها الطويلة ونصائحها المستمرة، فلولا إرادة الله وتوفيقه أوّل الأمر، ومن ثمّ مساندة من أستاذتي، ما رأت هذه الأوراق النور، وإني لعاجزة عن ردّ جميلها عليّ، فأرجو الله أن يجزيها عنّي خير الجزاء وأحسنه.

والشكر موصول إلى القارئ الثاني لهذا البحث الدكتور **الفاضل ياسر إسماعيل علي** تفضّله بقراءة هذا البحث وإبداء ملاحظاته السديدة التي تقوّم الأخطاء فيه، له منّي الشكر الجزيل والتقدير، وأحسن الله إليه كما أحسن إليّ.

وأحبّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذين الدكتور **إبراهيم زين** والدكتور **تنقاري** المحترمين، لمساعدتهما لي بادئ ذي بدء، أشكرهما على كلّ ما قدما لي من نصح وإرشاد، أدعو الله أن يعلي مقامهما ويزيد علمهما.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور داتوء محمود زهدي الحاج عبد المجيد عميد كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة المحترم، ونائبته الدكتورة ميق ووء المحترمة على ما يقدّمانه من دعم لطلاب هذه الكليّة، بارك الله فيهما ووفّقهما لما فيه إعلاء لشأن هذه اللغة لغة القرآن الكريم.

ولا أنسى الدكتور مجدي حاج إبراهيم رئيس القسم المحترم، الذي يسعى جاهداً إلى تطوير قسم اللغة العربيّة، فباب مكتبه مفتوح للطلاب في كلّ وقت، سدّد الله خطاه ووفّقه.

وأتقدّم بالشكر والتقدير إلى كلّ من ساعدني على إكمال هذا البحث، ودعمني مادياً ومعنوياً، سائلةً المولى القدير عزّ وجلّ أن يجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم يوم الحشر.

كما أتوجّه بشكري وامتناني إلى الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، وإلى كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، وإلى أعضاء هيئة التدريس والإدارة على ما يقدّمون من جهد وعطاء لخدمة العلم.

وأخيراً؛ أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون ذا نفع لأمة الإسلام، وأن يستفيد منه طلبة العلم، إنّه سميع مجيب.

## محتويات البحث

ب.....	خلاصة البحث
ج.....	خلاصة البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	إقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء.....
ح.....	الشكر والتقدير

### ١.....الفصل التمهيدي.....

١.....	مقدمة
٢.....	مشكلة البحث
٣.....	أسئلة البحث
٣.....	أهداف البحث
٣.....	أهمية البحث
٤.....	حدود البحث
٤.....	منهج البحث
٥.....	الدراسات السابقة
٥.....	كتب عن النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي
٨.....	كتب ودراسات في أصالة النحو العربي

### ١٤.....الفصل الأول: تاريخ نشأة النحو العربي.....

١٤.....	المبحث الأول: العوامل الداخلية والخارجية في نشأة النحو العربي
---------	---------------------------------------------------------------

المبحث الثاني: آراء المُحدِّثين حول نشأة النحو العربي والقواعد العربية.....	٢٢
المبحث الثالث: الاحتجاج اللغوي لدى العرب القدامى دالٌّ على أصالة النحو العربي .....	٢٦
النقل أو السماع.....	٢٧
العوامل والمعمولات.....	٣٠

## الفصل الثاني: النظرية اللغوية لدى تشومسكي المؤيدة لأصالة النحو العربي.....٣٧

المبحث الأول: دراسة النظرية اللغوية عند تشومسكي .....	٤٠
نظرية النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي .....	٤٠
FINITE STATE GRAMMAR (النحو الحالة المحدودة) .....	٤١
PHRASE STRUCTURE (النحو التركيب العباري).....	٤٦
TRANSFORMATIONAL GRAMMAR (النحو التحويلي) .....	٥٣
Deletion/ Reduction Rules (قاعدة الحذف).....	٥٤
Addition / Insertion Rules (قاعدة الزيادة أو الإقحام) .....	٥٥
Replacement Rules (قواعد الإحلال).....	٥٥
Expended Rules (قانون التوسّع).....	٥٦
Reduction Rules (قاعدة الاختصار).....	٥٦
Rearrangement/ permutation rules (قاعدة إعادة الترتيب) .....	٥٦
المبحث الثاني: تطبيق المحدثين على النظرية التوليدية والتحويلية ومفهوم التحويل عند القدامى.....	٥٧
نحو الحالة المحدودة .....	٥٩
النحو التركيب العباري .....	٦٠
النحو التحويلي .....	٦٤
التحويل ومفهومه لدى عبد القاهر الجرجاني وسيبويه: .....	٦٦
المبحث الثالث: نقاط الالتقاء بين التحويلية عند القدامى العرب وتشومسكي .....	٧٠

## الفصل الثالث: نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية الثلاثة ..... ٧٥

المبحث الأول: نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية الثلاثة: ونقاط

التقائها مع قواعد النحو العربي. .... ٧٦.....

المبحث الثاني: تحليلات من تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية ونقاط

التقائها مع قواعد النحو العربي. .... ١٠٢.....

## الخاتمة ..... ١١١.....

١١١..... خلاصة البحث

١١٢..... نتائج البحث

١١٣..... المقترحات والتوصيات

## المصادر والمراجع ..... ١١٤.....

## الفصل التمهيدي

### مقدمة

يُعدّ موضوعي الذي يتعلّق بالنحو العربيّ من الموضوعات التي دار حولها نقاشٌ حادٌ وطويلٌ، إذ زعمت طائفة من الباحثين عرباً ومستشرقين أنّ النحو العربي قد تأثر بمؤثرات خارجية نزعت عنه ثوب الأصالة. وبدون وعي، قد وجدت الباحثة النظرية التحويلية في النظرية اللغوية عند تشومسكي ما يمكن أن يؤيد براءة النحو العربي من التأثيرات الأجنبية مثل الثقافة الإغريقية والثقافة الهندية والثقافة السريانية وغيرها.

ومعلوم أنّ العريّة ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً إذ هي الماعون الذي حمل تلك المعاني السامية التي نادى بها القرآن الكريم، وقد تكفل المولى عزّ وجلّ بحفظ القرآن الكريم ولغته اللغة العربية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر الآية ٩]. فضلا عن ذلك فإن الخالق جلّ وعلا أثبت عريّة القرآن الكريم ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [سورة طه الآية ١١٣] وقوله ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الزمر الآية ٢٨].. فالآيتان السابقتان دلّتا على عريّة القرآن الكريم من جهة، ومن جهة أخرى أشارتا إلى رصانة ألفاظه، ووضوح معانيه لمن خاف ربّه، وألقى السمع، وتدبّر ما استمع إليه. وخاصيّة الوضوح مقترنة بالنحو، فرصّ الألفاظ على الهيئة التي يرتضيها النحو العربيّ هي التي تقود إلى فهم المقصود، فالنحاة العرب استقوا مادّتهم من القرآن الكريم الذي جاء مسائراً لكلام العرب، وسننهم في تأليف أقوالهم وأشعارهم، فالنحو وليد البيئة العربيّة، وقد أخذ القرآن الكريم بعض أنساقه. لذا نجد أنّ الأوائل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم قد وجهوا إلى دراسة العربية، والتفقه فيها لأنها المفتاح والآلة لفهم القرآن. وعلى الرغم من هذا الوضوح نجد أنّ من يطعن في فصاحة القرآن الكريم، ويمتدّد طعنه إلى كل ما هو مرتبط به، ومن ذلك النحو العربيّ الذي سدّدت له طعناتٌ نجلاء من قبل

بعض الحاقدين والموتورين من المستشرقين ومن لفَّ لفَّهم من الذين ضلُّوا الطريق من أبناء العرب والمسلمين فراحوا ينعنون النحو بأنواع هو منها بريء، وتوَدُّ الباحثة في هذه الدراسة الكشف عن "طبيعة اللغة" في النظرية اللغوية عند تشومسكي وعلاقتها بتأييد براءة النحو العربي ولاكتشاف نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية باستخدام المنهج المقارن للنظر إلى تأثير النحو العربي على النظرية التحويلية عند نعوم تشومسكي.

## مشكلة البحث

يُتضح من المقدمة أن الموضوع الذي يتعلق بأصالة النحو العربي من الموضوعات التي يناقشها العلماء نقاشاً محتدماً حيث انقسم الناس إزاءه إلى طائفتين، طائفة ترى أن الأمر لا يحتاج إلى نقاش؛ لأنه أمر حُسم من قبل على أيدي السابقين، وطائفة أخرى ترى أن النحو قد تأثر بمؤثرات خارجية خاصة بعد عصر الترجمة، بل ذهب بعضهم أنه وليد شرعي لموجة الترجمة. ومعروف أن الترجمة عرفت في القرن الثالث الهجري. فجاء من جاء بعد ذلك العصر مستخدماً المنهج التاريخي والمقارن بين الثقافات واللغات المختلفة من إغريقية، وهندية، وسريانية وعبرية لإثبات أصالة نحوها أو تأثره بغيره من الصناعات النحوية. وفي سنة ١٩٥٧، قد ظهرت الثورة في علم اللغة بظهور النظرية اللغوية أي النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي. ويرى تشومسكي بأن الإنسان يستطيع أن يلد الكلمات والتراكيب بلا حدود وهو عكس النظريات الأخرى مثل النظرية الوصفية والبنوية حيث يرون أن اللغة محدودة. وفي الحقيقة، هذه النظرية قد آيدت دور العقل الذي يعني بـ " طبيعة اللغة". ومن القراءة والتأملات العميقة، نستطيع أن نرى عناصر متشابهة بين النظرية التحويلية والقواعد العربية لدى القدامى مثل سيبويه والجرجاني. ومن هذه النقطة، قد قَارَنَتُ الباحثة النصوص في النظرية التحويلية والنصوص العربية لاكتساب نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية.

## أسئلة البحث

سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الاحتجاجات اللغوية التي استخدمها القدامى لتأييد براءة النحو العربي من المؤثرات الخارجية الدخيلة؟
٢. ما مفهوم النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي وما مفهوم التحويل عند القدامى؟
٣. وما نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية؟

## أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. بيان الاحتجاجات اللغوية التي استخدمها القدامى في تععيد القواعد العربية وتأيد براءتها من المؤثرات الخارجية الدخيلة.
٢. المصادفة بين مفهوم النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي ومفهوم التحويل عند القدامى.
٣. توضيح نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية.

## أهمية البحث

يسعى هذا البحث إلى بيان الاحتجاجات اللغوية المستخدمة لدى القدامى في تععيد القواعد العربية وإثباتها عن الإدعاءات القبيحة. ومع ذلك، يسعى إلى الكشف على مفهوم النظرية التوليدية والتحويلية عند تشومسكي ومفهوم التحويل عند القدامى مثل الجرجاني وسيبويه. وأهم شيء في هذا البحث المتواضع هو بيان نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية من عملية مقارنة النصوص بين القواعد التحويلية والقواعد العربية.

## حدود البحث

تتناول الباحثة هذا الموضوع من النواحي الآتية، أولاً: الاحتجاج اللغوي لدى العرب القدامى دالاً على أصالة النحو العربي. وثانياً: مفهوم النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي ومفهوم التحويل عند سيبويه والجرجاني. وثالثاً: التطبيقات بالمقارنة بين النصوص العربية الثلاثة وهي القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار العربية والنصوص التحويلية من كتابين هما: (التركيب الدلالية لنعوم تشومسكي) " by Noam Chomsky Syntactic Structures" ونعوم (تشومسكي لليونز) " by Noam Chomsky by John Lyons".

## منهج البحث

سوف تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي والمقارن، متبعة الخطوات المنهجية الآتية:

- (١) ستقوم الباحثة بتتبع نشأة النحو العربي.
- (٢) مراجعة آراء المحدثين حول نشأة النحو العربي والقواعد العربية.
- (٣) بيان الاحتجاج اللغوي لدى العرب القدامى وكيف يدل ذلك على أصالة النحو العربي.
- (٤) بيان مفهوم النظرية التوليدية والتحويلية عند تشومسكي ونماذج تطبيق المحدثين على النظرية التشومسكية.
- (٥) بيان مفهوم التحويل لدى الجرجاني وسبويه.
- (٦) مقارنة النصوص العربية الثلاثة وهي القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار العربية والنصوص التحويلية من كتابين وهما: (التركيب الدلالي لنعوم تشومسكي) " Syntactic Structures by Noam Chomsky" ونعوم (تشومسكي لليونز) " by Noam Chomsky by John Lyons".
- (٧) الكشف على نقاط الالتقاء بين القواعد التحويلية والقواعد العربية.

## الدراسات السابقة

ناقش المسلمون والغريون قضية أصالة النحو العربي إما للدفاع عن أصالته وإثبات براءته من التأثيرات الأجنبية أو لمعارضة من يقول بذلك. ومن ثمّ، تناولت الباحثة عددًا من الكتب والمقالات والأبحاث التي تتلمس أصالة النحو العربي والنظرية اللغوية لدى نعوم تشومسكي، ومن تلك الدراسات:

### كتب عن النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي

تناول عبده الراجحي<sup>١</sup> تشومسكي وأصول نظريته في كتابه النحو العربي والدرس الحديث وذلك في الباب الثاني منه. ووضح المؤلف الفكرة العامة لدى تشومسكي حول وجود مبادئ مشتركة أو كلية (Universal) تسمى "الطبيعة البشرية". وفَسَّر النظرية اللغوية لدى تشومسكي وقسمها إلى عدد من الأفكار وهي الاتجاه العقلي (Mentalistic)، واللغة الخلاقة (Creative)، والتركيز على صاحب اللغة (Native-Speaker)، والأداء والكفاءة أو البنية السطحية والعميقة (Performance and Competence/ Surface structure or Deep structure)، والحدس عند المتكلم (Intuition). وبعد ذلك، انتقل الراجحي إلى الكلام حول الأصول النظرية التي تنقسم إلى ثلاثة، منها المنهج الديكارتي، هببوت، والجانب الخلاق في اللغة، البنية العميقة والبنية السطحية. وأخيرا، عرض المؤلف طرق التحليل النحوي الثلاثة: نحو الحالة المحدودة (Finite State Grammar)، ونحو التركيب العباري (Phrase Structure)، والنحو التحويلي (Transformational grammar).

وتعرض صبري إبراهيم السيد<sup>٢</sup> من جامعة عين شمس للفكر اللغوي لدى تشومسكي وآراء النقاد فيه. وهذا الكتاب يتكون من ٣٧١ صفحة مقسّمة إلى خمسة أبواب، وهي: ثورة تشومسكي، النحو التوليدي التحويلي، وعلم الدلالة التشومسكي، والجملية والتحويلات، في نقد تشومسكي ومدرسته اللغوية. وحقيقة، يُعدُّ هذا الكتاب

<sup>١</sup> انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦)، ص ١٠٩-١٤١.

<sup>٢</sup> انظر: السيد، صبري إبراهيم، شومسكي فكرة اللغوي وآراء النقاد فيه (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية،

مفسراً ومحللاً لطرق التحليل الثلاثة: نحو الحالة المحدودة، ونحو التركيب العباري، والنحو التحويلي. ومع ذلك، تلمس المؤلف إحدى مكونات النظرية اللغوية لدى تشومسكي بدقة عندها تحدث عن التركيب السطحي والتركيب العميق، أو البنية السطحية والبنية العميقة (Surface structure or Deep structure).

وتناول إبراهيم خليل<sup>٣</sup> في كتابه مبحثاً عن نظرية القواعد التوليدية التحويلية. وفي هذا المبحث ركز المؤلف على نظرية القواعد التوليدية التحويلية فقط مبيّناً الارتباط بين اكتساب اللغة وطبيعة القواعد النحوية. ورأى بأن التوليد ناتج عن الكفاية (Competence) والتحويل ناتج عن الأداء (Performance). والبنية العميقة ناتجة عن الكفاية في العقل، أما البنية السطحية فناتجة عن الأداء. وانطلاقاً من هنا، جاء إبراهيم بخلاصة عن القواعد التوليدية التحويلية، إذ يقول:

تتلخص فكرة تشومسكي عن القواعد التحويلية في أن الجملة التي يتلفظ بها المتكلم تمر عند النطق بها في مرحلتين متتابعين، الأولى منهما يتم فيها استخدام القواعد الأساسية التي يرتبط بكفاية المتكلم ومعرفته المخترنة باللغة والثانية من المرحلتين هي التي يتم فيها اللجوء إلى القواعد التحويلية وهي قواعد مرتبطة بالأداء فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية إلى جملة ذات طابع نحوي ونطقي ومعنوي نهائي، وقد سمي البنية الأولى للجملة بنية عميقة deep structure والثانية سماها بنية سطحية من السطح surface structure.

وتحدّث أحمد شيخ عبد السلام<sup>٤</sup> عن النحو التوليدي التحويلي في الفصل التاسع من كتابه حيث يقول إن تشومسكي يرى أن النحو له وظيفتان رئيسيتان:  
الأولى: لتمييز الجمل الصحيحة نحويًا المتوافقة مع القاعدة النحوية للغة معينة عن تلك الجمل غير الصحيحة نحويًا المخالفة لهذه القاعدة. والثانية: تقديم

<sup>٣</sup> انظر: خليل، إبراهيم، في اللسانيات ونحو النص (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ٩١-٩٩.

<sup>٤</sup> انظر: عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ط ٢، ٢٠٠٦م)، ص ٢٩٥-

وصف لكل الجمل المتوافقة مع القاعدة وتبين أساليب نطقها، وتركيبها، ودلالاتها، والعلاقات القائمة بين مكوناتها. وليست القواعد اللغوية توجيهات متفرقة منعزلة وضعت لتحفظ التلاميذ في المدارس، وإنما تتكامل فيما بينها لتكون نظاما نحويا يعطي توصيفا واضحا عميقا لكل جملة تمثل جزءا من اللغة<sup>٥</sup>.

وفي هذا الفصل أيضا قد أتى بجوانب تحويلية في النحو العربي تتكون من قضية(الحركات) أصلية وفرعية، وقواعد الحذف، وقواعد الزيادة أو الإقحام، وقواعد إعادة الترتيب، والتقدير. وأما العمليات في القاعدة التحويلية فهي سبعة وهي قواعد الحذف (deletion)، وقواعد الإحلال (replacement)، وقواعد التوسع أو التمدد (expansion)، وقواعد الاختصار (reduction)، وقواعد الزيادة (addition)، وقواعد إعادة الترتيب (permutation)، وقواعد النسخ (copying)<sup>٦</sup>.

وأما ابتهاج محمد علي البار<sup>٧</sup> قد أتت في مقالتها بـ " مفهوم التحويل لدى تشومسكي بين التأصيل والمعاصرة". وفي مقالتها، قد قارنت بين مفهوم التحويل عند تشومسكي والتحويل ومفهومه عند القدامى لجرجاني. وقد أكدت الباحثة في مقالتها أهم قضايا الالتقاء بين النحو العربي ونظرية التحويل حيث ترى أن قضايا الالتقاء بينهما في خمسة عناصر وهي نظرية الأصلية والفرعية، أصولية الجملة ومقبوليتها، قاعدة الزيادة، قاعدة إعادة الترتيب، قاعدة الاستبدال أو الإحلال<sup>٨</sup>.

وهذه الدراسات مفيدة للباحثة لكشف الصور العميقة لدى تشومسكي ومعرفة العناصر المشتركة بين الفكرة في نظرية تشومسكي والنحو العربي، وما تنوى الباحثة عمله يختلف عما سبق من دراسات فهي وإن اتفقت معها في تناول كتب ودراسات عن

<sup>٥</sup> المرجع نفسه، ص ٢٩٥.

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ص ٣٠٩-٣١١.

<sup>٧</sup> علي البار، ابتهاج محمد، مفهوم التحويل لدى تشومسكي بين التأصيل والمعاصرة (الألسنة المعاصرة واتجاهاتها) (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١١)، ص ١٨٩-٢٠٣ م.

<sup>٨</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٨-٢٠٠.

تشومسكي إلا أنه يتعدى هذا إلى محاولة إثبات أصالة النحو العربي من خلال نظرية شومسكي.

### كتب ودراسات في أصالة النحو العربي

تناول شوقي ضيف المدارس النحوية<sup>٩</sup>، بدراسة تفصيلية وعميقة تركزت حول المدرسة: البصرية، والكوفية، والبغدادية، والأندلسية، والمصرية. وأتى المؤلف بآراء نقدية ناهمة وممتازة عن النحو العربي ترد كل الالتباسات والطعنات في النحو العربي ويرد رداً حقيقياً تاريخياً وعقلياً ومنطقياً على المستشرقين. ففي الفصل الأول "البصرة تضع النحو" بين شوقي ضيف الفكرة المبدئية عن النحو العربي لدى أبي الأسود الدؤلي والأجيال بعده مثل: أبي إسحاق الحضرمي، وأبي عمرو العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه وغيرهم. والجانب المهم في هذا الكتاب - كما ترى الباحثة - أن شوقي ضيف قد عرض الأدلة والحجج للمستشرقين بأن واضعي النحو العربي لم يتأثروا بالأجانب حيث يقول:

"وحاول بعض المستشرقين أن يصلوا بين نشوء النحو في البصرة والنحو السرياني واليوناني والهندي غير أنه لا يمكن إثبات شيء من ذلك إثباتاً علمياً وخاصة أن النحو العربي يدور على نظرية العامل وهي لا توجد في أي نحو أجنبي"<sup>١٠</sup>. فمن هذا القول يتضح أن نظرية العامل أو القواعد النحوية في النحو العربي صافية من التأثيرات الأجنبية.

وقدّم عبده الراجحي في كتابه "النحو العربي والدرس الحديث" رأيه عن النحو العربي وأرسطو<sup>١١</sup>. وعرض الراجحي في هذه القضية الجانب التاريخي، وبيّن رفض النحاة استخدام المنطق، ثم قارن آراء أرسطو بما قدمه النحاة. وذكر أن العرب اتصلوا بالمنطق الأرسطي من طريقين، ما قدمه النحاة السريان والترجمة. وحقق الراجحي أن ترجمة بعض كتب أرسطو وقعت في العهد العباسي في أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث حيث يقول الباحث:

<sup>٩</sup> انظر: ضيف، شوقي، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ط ٨، ١٩٦٨).

<sup>١٠</sup> المرجع نفسه، ص ٢٠.

<sup>١١</sup> انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦)، ص ٦١-١٠٥.

والثابت لدى المؤرخين أن ترجمة المنطق الأرسطي تمت على يد حنين بن إسحق (ت ٢٦٤) وتلاميذه حين نقلوا (الأورجانون) كله من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية، أو من اليونانية إلى العربية مباشرة<sup>١٢</sup>. وزاد... إن المنطق الأرسطي لم يكن معروفا معرفة كافية أيام الخليل وسيبويه وهما صاحبا التأثير الحقيقي في النحو العربي...<sup>١٣</sup>.

ووضَّح محمد عيد موجزاً عن الصلة بين الثقافات العربية والأجنبية في عصر نشأة العلوم العربية<sup>١٤</sup>. والثقافات الأجنبية المقصودة عند المؤلف وهي الثقافات الفارسية، والهندية، واليونانية. وأوضح في نهاية العرض الصلة بين الثقافات العربية والأجنبية حيث يقول:

في تقويم التراث العربي ينبغي أن يوضع في الاعتبار العناصر الفلسفية والمنطقية التي أثرت - مادة وتفكيراً - في كثير من العلوم وبخاصة العلوم اللغوية والدينية كالنحو، وعلم الكلام، والبلاغة، والتفسير<sup>١٥</sup>.

وأضاف:

وهذه الفكرة الأخيرة ضرورية في الحديث عن "أصول النحو" حيث تأثر التفكير في النحو العربي بالمنطق، إذ تهيات الظروف العامة التي فرضته فرضاً على علمائه، فقد صادف الاشتغال بالمنطق دراسة ومجادلة فترة تدوين النحو في القرن الثاني الهجري...

وقد سار إبراهيم السامرائي<sup>١٦</sup> على نسق شوقي ضيف في إثبات أصالة النحو العربي وبراءته من التأثيرات الإغريقية حيث يردُّ على رأي عبده الراجحي وإبراهيم مذكور بأن

<sup>١٢</sup> المرجع نفسه، ص ٦٤.

<sup>١٣</sup> المرجع نفسه، ص ١٠٣-١٠٤.

<sup>١٤</sup> انظر: عيد، محمد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم الحديث (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٩)، ص ١٣-٢٤.

<sup>١٥</sup> المرجع نفسه، ص ٢٤.

<sup>١٦</sup> انظر: السامرائي، إبراهيم، النحو العربي في مواجهة العصر (بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٩٩٥).

النحو العربي يقرب من التأثر بمنطق أرسطو. وترى الباحثة أنه رجل باحثٌ مُعتمدٌ على التراث حينما اعتمد على بعض الكتب التراثية لأجل الردّ على أقوال القائلين بتأثر النحو العربي بالأجانب. فمن الكتب التراثية التي رجع إليها: "الكتاب" لسيبويه، و"الإيضاح في علل النحو" للزجاجي. وأدركت الباحثة أن ما ورد في هذين الكتابين من أدلة تشير إلى أن القواعد النحوية العربية أصيلة ومن صنع حذاق العرب.

يتجلى لنا بعد هذا العرض، أن فكرة أصالة النحو العربي مستمرة، والدليل على ذلك ما قال عبد الإله أحمد نبهان<sup>١٧</sup> عن قضية تأصيل الفكر النحوي عند العرب. حيث يهدف الباحث إلى تأييد أصالة النحو العربي وتأكيداً لها حيث ردّ على المستشرقين في دعواهم أن حنين بن إسحاق قد تتلمذ على الخليل بن أحمد الفراهيدي. وترى الباحثة أن ردّ عبد الإله أحمد نبهان كان معقولاً ومنطقياً لأن حنين بن إسحاق أحد مترجمي اللغة الإغريقية إلى اللغة العربية توفي في ٢٦٠ هـ، أما الخليل فقد توفي في ١٧٥ هـ. وغير معقول أن يتلمذ حنين بن إسحاق على الخليل لأن عملية ترجمة الكتب في عهد العباس بدأت في القرن الثالث.

وناقش كريم حسن ناصح الخالدي أصالة النحو العربي<sup>١٨</sup> في كتابه الذي يحتوي على ١٩٢ صفحة. وقسّم الباحث أفكاره إلى باين وقدمهما بمقدمة تدور على اهتمام الباحثين في ميادين النحو وأصوله وتاريخه لظاهرتين واضحتين تثيران الجدل في أصالة النحو العربي ومنهما وجود عدد من علماء النحو ينتمون إلى أصول غير عربية، وظهور ترجمات في مراحل متعاقبة لعلوم غير عربية. وبعد ذلك، انتقل إلى النقاش تاريخياً لمعرفة علم النحو لدى العرب وأتى بالروايات المختلفة لتحقيق الواضع الحقيقي لعلم النحو. وبجانب ذلك،

---

هو إبراهيم بن أحمد الراشد السامرائي، صاحب كتاب "النحو العربي في مواجهة العصر". ولد في مدينة العمارة سنة ١٩٢٣ م. تعلّم في العمارة، ودرّس في دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتخرّج فيها، وحصل شهادته عام ١٩٤٦ م، ثم فاز ببعثة علمية إلى جامعة السوربون بباريس سنة ١٩٤٨ م، ونال شهادة الدكتوراه منها عام ١٩٥٦ م، في تخصص فقه اللغة والنحو المقارن.

<sup>١٧</sup> انظر: نبهان، عبد الإله، بحوث في اللغة والنحو والبلاغة (حمص: مطبعة اليمامة، د.ط، ١٩٩٥)، ص ١٥٣-١٦٧.

<sup>١٨</sup> انظر: الخالدي، كريم حسين ناصح، أصالة النحو العربي (عمان: دار صفاء، ٢٠٠٥).

حاول الباحث أن يربط النحو العربي بأثر العلوم الإسلامية الأخرى. وتناول الشكوك والأوهام القائلة بوجود أثر يوناني وإغريقي في النحو العربي وقارن الباحث بين القياس النحوي وقياس أرسطو، وتقسيم الكلمة على اسم، وفعل، وحرف، ومبدأ العلية في الفلسفة (أي التعليل). وعرض أيضا نظرات في الشكوك والمزاعم بوجود أثر سريان أو هندي أو فارسي في النحو العربي. وأخيرا، " أثبت الباحث أصالة النحو العربي في نشأته، وفي نضجه، واكتماله، داخضا كل الافتراءات والأكاذيب التي حاولت تشويه هذا الإنجاز العظيم...<sup>١٩</sup> .

وقدّم تروفيو (Troupeau) بحثاً عن أصالة النحو العربي في مقاله " المنطق عند ابن المقفع وأصالة النحو العربي " <sup>٢٠</sup> . وقد قام بكشف فكرة أصالة النحو العربي حينما رفض رأي مرك (A.Merx) حيث يقول:

لقد جعلتُ نقطةً أنه من غير المحتمل أن سيبويه، الذي توفي حوالي عام ٧٩٦ كان يعرف منطق أرسطو وتأثر به، وهذا لسببين: الأول هو أن كتاب هرميونيتيك (Hermeneutics) وكتاب فيوتيك (Poetics) لم يترجما إلى العربية حتى ما يقرب من قرن بعد وفاة سيبويه. كتاب هرميونيتيك (Hermeneutics) لإسحاق بن حنين (ت ٩١٠م)، وفيوتيك (Poetics) لمتى بن يونس (ت ٩٤٠م). والسبب الثاني هو أن المصطلحات المستخدمة في هذين المترجمين مع بعض الاستثناءات إما أنها غير موجودة في عمل سيبويه أو تختلف تماماً عن المصطلحات التي استخدمهما....

ومن ذلك نفهم أن أيام سيبويه وإسحاق بن حنين ومتى بن يونس مختلفة. مما يؤيد أصالة النحو العربي وبعده عن التأثير بالترجمة خاصة ما تم على يد إسحاق ومتى.

---

<sup>١٩</sup> المرجع نفسه، ص ١٨٣.

<sup>٢٠</sup> G.Troupeau " The logic of Ibn al-Muqafa' and the origin of Arabic grammar" in *Lexique-Index du Kitab de Sibawayhi*, Paris (١٩٧٦), p ١٢-١٣. see Ramzi Baalbaki, *The Early Islamic Grammatical Tradition* (USA: Ashgate Publishing Company, v ٣٦, ٢٠٠٧), p٢٧-٣٥.

وسار كارتر (Carter) على الموقف نفسه مع تروفيو (Troupeau) حيث يقول في مقالته " أصالة النحو العربي " <sup>٢١</sup>:

...منطلقاً من فرضيتين قرر أولاً بأن الفكرة النحوية الإغريقية لا صلة لها تماماً بالنظام الذي قعده سيبويه و ليست نتيجة اختلاف لغة عن لغات أخرى، وثانياً: لأن الفكرة النحوية لدى سيبويه لا علاقة لها بالقواعد التي وضعها الإغريق.

ثم أضاف:

ينبغي لي أن أثبت في الصفحات التالية بأنني أرفض الأدلة التي قدمها الإغريق بوصول النحو العربي في فترة حاسمة وهي القرن الثامن، لأنه يطبق هسترون فروترون (hysteron proteron)،

ومع ذلك أنه يستند على تفسير النحو المشكوك في فترة لاحقة ويناقض مع الكتاب نفسه. ولتأييد كلامه عن أصالة النحو العربي يقول:

أضعف الفرضية لدى الإغريق أنه لم يكن يقابل مع النحو العربي أو بالأحرى أن الإغريق يزعمون بأن النحو العربي يقرض القواعد من النحو الإغريق... وسوف يكون من الضروري للدلالة على أن " الكتاب " لسيبويه من العمل النحوي في اللغة العربية.

وقد أيدت هذه الفكرة صالحة يعقوب في مقالتها " الرد على الفكرة الإغريقية في النحو العربي ". حيث ركزت في مقالتها على ردّ ادّعاء تأثر النحو العربي بالفكرة الإغريقية <sup>٢٢</sup>. واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على المناهج التي استخدمها كلٌّ من: ج. ويس (J. Weiss)، ح. فليج (H. Fleisch)، ام. ج. كارتر (M.G. Carter)،

---

<sup>٢١</sup> M.G Carter " The origin of Arabic grammar" in *When The Arabic Word nahw First Come to Denote Grammar?*, w.p (١٩٨٥), p٢٦٥-٧٢. see Ramzi Baalbaki, *The Early Islamic Grammatical Tradition* (USA: Ashgate Publishing Company, v ٣٦, ٢٠٠٧), p١,٣,٥.

<sup>٢٢</sup> Solehah Yaacob, *Journal of Islam in Asia*, (Kuala Lumpur: International Islamic University Malaysia, no١, June ٢٠١١).